كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

التعليم الالكتروني ورعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية في ظل جائحة كورونا

إعـــــداد
أ / هند صالح الحربي
المملكة العربية السعودية – وزارة التعليم
جامعة الملك عبدالعزيز – كلية التربية – قسم الادارة التربوية

﴿ المجلد الثامن والثلاثون– العدد الثالث– مارس ٢٠٢٢م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الملخص

هدف هذا المقال إلى التعرف على واقع التعليم الالكتروني في المملكة العربية السعودية ومدى قدرته على رعاية الموهوبين في ظل جائحة كورونا، إلى جانب التطرق لأبرز الطرق المستحدثة في ارشاد الموهوبين وتطوير قدراتهم خلال فترة الاغلاق الشامل التي عاشتها المملكة بصحبة بقية الدول العالمية سعياً وراء الحد من انتشار هذا الوباء.

كما قدم المقال رؤية معمقة حول العلاقة التي تربط جائحة كورونا وآثارها السلبية على مستوى الحياة للأسر السعودية، وكيف ألقت هذه المرحلة بظلالها على مستوى الرعاية الذي يحظى به الموهوبين في المملكة، والمقترحات اللازمة لتجاوز هذه الحقبة دون تأثر فرص رعاية الموهوبين سلبياً.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، الموهوبين، المملكة العربية السعودية، جائحة كورونا.

Summary

The objective of this article is to identify the reality of e-learning in the Kingdom of Saudi Arabia and the extent of its ability to care for the gifted in light of the Corona pandemic, in addition to addressing the most prominent methods developed in guiding the gifted and developing their abilities during the period of comprehensive closure that the Kingdom experienced with the rest of the world countries in an effort to limit the spread of this epidemic.

The article also provided an in-depth view of the relationship between the Corona pandemic and its negative effects on the level of life for Saudi families, and how this stage cast a shadow over the level of care that talented people enjoy in the Kingdom, and the necessary proposals to overcome this era without negatively affecting the opportunities for gifted care.

Keywords: e-learning, the gifted, the Kingdom of Saudi Arabia, the Corona pandemic.

مقدمة

شكلت جائحة كورونا واحدةً من أبرز التحديات التي واجهت العالم أجمع خلال الأعوام الأخيرة، بعد أن أُجبرت الدول من مختلف القارات، إلى الدخول في حالة من الاغلاق التام خاصة على صعيد المرحلة الأولى من ظهور هذا الوباء، سعياً وراء السيطرة عليه والحد من انتشاره، الأمر الذي ألحق أضراراً كبيرة على مختلف الأصعدة الاقتصادية والتعليمية وغيرها.

وباتت المدراس جزءاً من المنظومة العالمية التي خضعت لفكرة الإغلاق التام، خوفاً من إصابة الطلاب بفيروس كورونا بصورة جماعية، الأمر الذي أجبر المدراس على التحول إلى نظام التعليم الالكتروني، بمختلف مزاياه وجوانبه المتعددة، الأمر الذي وضع العديد منها في تحديات كبرى خاصة تلك المدارس التابعة لدول لا تملك في بنيتها التحتية فرصة التحول السريع للتعليم عن بعد.

ووضع فيروس كورونا، المدارس في تحديات كبرى خاصة على صعيد رعاية وارشاد الموهوبين، بعد أن أدركت الدول خاصة المتقدمة منها أن الموهوبين هم أمل المجتمعات، وركيزة أساسية وفعالة للتنمية والتقدم، لذا كرست جهودها للعناية بهم والكشف عن مواهبهم، ودراسة خصائصهم وحاجاتهم ومشكلاتهم، وأساليب رعايتهم تربوياً ونفسياً واجتماعياً ومهنياً، وكذلك تصميم البرامج التي تنمي قدراتهم ومواهبهم، دون النظر إلى الظروف الصحية المحيطة. (الدسوقي واسماعيل، ٢٠١٩).

ويمكن القول أن مفهوم التفوق بدأ يظهر بصورة كبيرة بداية القرن العشرين، خاصة بعد قيام "بينيه" ببناء اختبار يقيس ذكاء الأطفال، ليشكل هذا الاختبار بداية عمل جاد من أجل تطوير أساليب القياس العقلي إلى زمن قريب نسبياً، وتوالت بعد ذلك الأبحاث والدراسات التي أضافت الكثير في هذا الموضوع. (بن فليس، ٢٠١٤).

ويعد الموهوبون مرتكزاً أساسياً لقيام الحضارة، وفي غياب أصحاب المواهب لن ترى الحضارة النور أبداً، لأن الموهبة تشكل عمقاً استراتيجياً في تحديث المجتمع وتطويره، بما يجعله يواكب ظروف الزمان والمكان، ونتيجة لما شهده العالم في العقود الأخيرة من انفجار معرفي وتطور هائل في التكنولوجيا ووسائل الاتصال، بحيث ظهرت تبعاً لهذا التطور تكتلات اقتصادية، واشتدت المنافسة بينها، وأبرزت هذه الظاهرة ما للعقل من قيمة في تخطي الأوضاع الصعبة وتصور استراتيجيات وخطط جديدة في عالم سريع التغير، وهو ما دعا إلى إيلاء الموهوبين مكانة متميزة وعناية فائقة في المجتمعات، فعقدت لهذا الغرض مؤتمرات عديدة، وتعددت الدراسات حول وسائل الكشف عن الموهوبين وحول سبل رعايتهم. (معمار وآخرون، ٢٠٢١).

وأسوة ببقية الأمم والمجتمعات، تزخر المملكة العربية السعودية بالموهوبين، الذين يشكلون شريحة غالية من المجتمع السعودي، وهذه القدرات وتلك المواهب يمكن أن تنمو وتتطور مع تقدم الأفراد في المراحل العمرية المختلفة إذا ما أحيطت بالرعاية والاهتمام من خلال التربية ومؤسساتها المختلفة. (العطوي، ٢٠١٩)

ومن هذا المنطلق تسعى هذه الورقة إلى تسليط الضوء على حجم الرعاية الذي تقدمه المملكة العربية السعودية في رعاية الموهوبين، والخطط والأساليب النوعية التي وضعتها المملكة للحفاظ على موهوبيها في ظل جائحة كورونا، والطرق المتبعة لتطوير قدرات هذه المواهب بالتزامن مع فرض حظر التجوال التام على مناطق ومدن المملكة، والاعتماد على التعليم الالكتروني مع اغلاق المدارس في وجه الطلاب اغلاقاً تاماً سعياً وراء السلطات السعودية للحد من انتشار هذا الوباء والسيطرة عليه.

مشكلة البحث

تنبهت المملكة العربية السعودية لأهمية دعم الموهوبين ورعايتهم، حيث تضمنت سياسة التعليم الصادرة عن الحكومة السعودية، نصوص ومواد لرعاية الموهوبين وإتاحة الفرص والإمكانات لتنمية المواهب واستثمارها ضمن برامج خاصة وعامة وفقاً للمادة (٥٧) من وثيقة التعليم الصادرة عن وزارة التربية والتعليم عام ١٤١٦ هجري. (السهلي، ٢٠٢٠)

وجاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ لتؤكد على أهمية دعم الموهبة واستقطابها من خلال محوري اقتصاد مزدهر وفرصة مثمرة، وذلك في توفير تعليم للموهوبين يسهم في دفع عجلة الاقتصاد، وذلك بالتماشي مع الأهداف الاستراتيجية لبرنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، والتي من بينها تحسين البيئة التعليمية المحفزة للابداع والابتكار. (السهلي، ٢٠٢٠)

لكن مساعي المملكة العربية السعودية في رعاية الموهوبين، اصطدمت بظهور جائحة كورونا كغيرها من الدول العالمية، حيث تسببت الجائحة حتى ٢٨ مارس ٢٠٢٠ في انقطاع أكثر من (١,٦) مليار طفل وشاب عن مواصلة التعليم في المدرسة عبر (١٦١) بلداً، أي ما يقارب (٨٠%) من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم. (خولة عبد الله، ٢٠٢٠).

وفي ظل تفشي هذا الفيروس كان من الصعب على المدارس في المملكة العربية السعودية أن تمارس نشاطها بشكل طبيعي، وذلك خوفاً من ازدياد مهول في الإصابات خاصة أن هذا الفيروس يمتاز بسهولة وسرعة الانتشار والعدوى، وعليه فقد كان على المدارس استغلال الانفجار المعرفي الهائل والاقتحام التقني الكبير وأن تعيد النظر في وضع آليات للتعلم والتعليم بعيداً عن المخاطر التي قد تترتب على اتخاذ قرارات لاستئناف الدوام، وأصبح استخدام تقنيات التعليم الحديثة أمر لا بد منه، إذ فتحت ثورة الاتصالات آفاقاً جديدة لتطوير التعليم ورعاية الموهوبين والاسهام في حل كثير من مشكلاته وساعدت على إيجاد بيئات تعليمية جديدة لم تعد من قبل مثل التعليم الافتراضي، والتعليم الرقمي، والتعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد. (العنزي، ٢٠٢١)

وبناءً على ما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على الواقع الذي تعيشه رعاية الموهوبين في مدراس المملكة العربية السعودية في ظل جائحة كورونا، إلى جانب التطرق للأساليب الإبداعية المستخدمة في عملية إرشاد ورعاية الموهوبين في مدراس المملكة العربية السعودية عبر أنظمة التعليم الالكتروني المختلفة، وصولاً إلى تسليط الضوء على خطط الدولة ورؤيتها لتجاوز مرحلة الوباء دون أن يؤثر ذلك سلباً على طموحات المملكة في رعاية الموهوبين وصولاً إلى تحقيق أهداف وطموحات رؤية ٢٠٣٠.

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث الحالي من جانبين نظري وتطبيقي، جاءت كالآتي:

أ. الأهمية النظرية:

١- يمثل الإرشاد واحداً من أهم المجالات العلمية التي تتطلب البحث في المنطقة السعودية، والتي تمس حياة الجميع بالنظر إلى ارتباطه المباشر بكافة أفراد الأسرة.

٢- يسلط البحث الضوء على فئة تهم العالم عامة والمجتمع السعودي على وجه الخصوص وهم الموهوبين.

٣- حداثة جائحة كورونا التي سيطرت على العالم، ومحدودية الدراسات العربية التي سلطت الضوء على هذا الوباء، خاصة على صعيد علاقته بإرشاد ورعاية الموهوبين.

ب. الأهمية التطبيقية:

١- يأتي هذا البحث متزامناً مع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، والتي تولي الموهوبين اهتماماً خاصاً من أجل بناء مستقبل أفضل وأكثر رقياً للمجتمع السعودي.

٢- تطبيق الاتجاهات الحديثة في مجال التوجيه والإرشاد للطلبة الموهوبين خاصة على صعيد التعليم الالكتروني.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- إلقاء الضوء على الواقع الذي تعيشه رعاية الموهوبين في مدراس المملكة العربية السعودية في ظل جائحة كورونا.

٢- إظهار أساليب عملية إرشاد ورعاية الموهوبين في مدراس المملكة العربية السعودية عبر أنظمة التعليم الالكتروني المختلفة.

أسئلة البحث

يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤالين التاليين:

السؤال الأول: ما الواقع الذي تعيشه رعاية الموهوبين في مدراس المملكة العربية السعودية في ظل جائحة كورونا؟

السؤال الثاني: ما أساليب عملية إرشاد ورعاية الموهوبين في مدراس المملكة العربية السعودية عبر أنظمة التعليم الالكتروني المختلفة؟

الدراسات السابقة

أجرت الباحثة مسحاً استطلاعياً لأهم الأدبيات العلمية والدراسات السابقة التي ترتبط في مضامينها برعاية الموهوبين داخل المملكة العربية السعودية، ودراسات أخرى تسلط الضوء على آثار جائحة كورونا في هذا المجال، ومن أبرز الدراسات المتوفرة:

١) رعاية الموهوبين دراسة مقارنة بين المملكة العربية السعودية وسنغافورة، عزيزة السهلي

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع رعاية الموهوبين في سنغافورة ومقارنة ذلك بالخدمات المقدمة في المملكة العربية السعودية ثم اعداد تصور مقترح لتطوير رعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية.

٢) برامج وأساليب رعاية الطلبة الموهوبين في الرياضيات والمشكلات التي يواجهونها في المملكة العربية السعودية، صالح العطوي

تناقش هذه الورقة برامج وأساليب رعاية الطلبة الموهوبين في الرياضيات والمشكلات التي يواجهونها في المملكة العربية السعودية، مع التطرق إلى أفكار وحلول من أجل تطوير هذا الجانب.

٣) واقع اكتشاف ورعاية التلاميذ الموهوبين في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر القائمين على العملية التعليمية بالمنطقة الشرقية، عبد الحميد محروس

هدف البحث الحالي إلى التعرف على الواقع الحالي لاكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين في النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية بالمنطقة الشرقية، والتعرف على نوعية البرامج الإثرائية المقدمة في المدارس للطلاب الموهوبين، ومعرفة طرق التدريس المستخدمة معهم، ونوعية البرامج التدريبية المقدمة لمعلمي الطلاب الموهوبين والقائمين على رعاية الطلاب الموهوبين .

٤) فاعلية مركز رعاية الموهوبين والموهوبات من وجهة نظر الطلبة الملتحقين به في منطقة نجران/السعودية، سهيل الزعبي

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى فاعلية مركز رعاية الموهوبين والموهوبات من وجهة نظر الطلبة الملتحقين به.

مصطلحات البحث

التعليم الالكتروني:

هو ذلك التعليم المدعوم بالأدوات والوسائط الالكترونية الرقمية، والذي يتم تسهيل تطبيقه من خلال الاستخدام الفعال للتكنولوجيا، وهو التعليم الذي يعتمد بصورة أساسية على استخدام الأجهزة المحمولة وشبكة الانترنت ولا يتحقق دون وجودها. (Basak & Others,2018)

رعاية الموهوبين:

هي البرامج التربوية التي يتم اعدادها خصيصاً لمواجهة وتلبية حاجات الطلاب الموهوبين، وتهدف إلى تنمية قدراتهم ومواهبهم المختلفة، كما ويعرفها الباحث عادل عبد الله باعتبارها منظومة متكاملة تبدأ باكتشاف الطلاب الموهوبين وتشمل الأساليب والنظم الملائمة لتقديم الخدمات التربوية لهم، وخصائص كل مدخلات العملية التعليمية بالنسبة لهم من مناهج ومعلمين وإدارة وأنشطة وأساليب وتقويم ودور الأسرة والإعلام والمجتمع تجاه هؤلاء الموهوبين. (عبدالله، ٢٠١٩).

الموهوبين:

تعرف الموهبة باعتبارها استعداد موروث في مجال واحد أو أكثر من مجالات الاستعدادات العقلية والإبداعية والاجتماعية والانفعالية والفنية، وتعرف بأنها قدرة متميزة وذاتية تتميز بالخصوصية، أما الطلاب الموهوبين فعرفهم (Diamond Court) بأنهم الذين يتفوقون في مجال محدد أو أكثر مثل الفنون الإبداعية والفنون المسرحية – الفن والتصميم والتكنولوجيا والدراما والموسيقى، التربية البدنية/ القدرة الرياضية. (محمد،٢٠١٩)

جائحة كورونا:

هو مرض معدي مكتشف في ديسمبر من العام ٢٠١٩، يعرف باختصار (COVID-19)، يعاني مصابيه من أمراض تنفسية خفيفة إلى متوسطة، ويتعافى الكثير منهم دون الحاجة إلى علاج خاص، لكنه يشكل خطراً حقيقياً على الكبار والصغار في السن، إلى جانب أولئك الذين يعانون مشكلاتٍ طبيةٍ كبرى كأمراض القلب والأوعية الدموية والسكري وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة والسرطان، وهي الأمراض التي تقلل بدورها من قوة جهاز المناعة، الأمر الذي يجعلهم عرضةً للموت في صراعهم مع هذا الفايروس. (WHO, 2019).

منهج الدراسة:

استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم (عبد الحميد، ٢٠٠٤) البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمت مراجعة الأدبيات المتعلقة بتنفيذ وتطبيق نظريات التوجيه والإرشاد النفسي.

مصادر معلومات البحث:

حرصت الباحثة على الاستعانة بمجموعة من المصادر المختلفة، لجمع المعلومات التي تم الاستفادة منها في اعداد البحث، بحيث جاءت هذه المصادر كالآتي:

١- القراءة المعمقة في المصادر والمراجع الخاصة بالأدب التربوي وتحديداً رعاية الطلبة الموهوبين.

٢- مراجعة النظريات العلمية النفسية المتعلقة بمجال رعاية الموهوبين.

٣- الملاحظة المعمقة لتجارب سابقة في مجال رعاية الموهوبين داخل المملكة العربية السعودية.

الشخصيات الموهوبة

يعرف الموهوبين بأنهم أولئك الطلاب الذين يمتلكون القدرات والإمكانيات الطبيعية أو الموروثة التي يستطيعون من خلالها التميز في المجالات المختلفة الذهنية والابداعية والبدنية والأكاديمية، ويمكن القول أن شخصية الموهوبين لها أبعاد أربعة: (الكندري، ٢٠٢٠)

- الأداء الدقيق فيما يحبه ويميل إليه.
- بذل الجهد بسخاء وبنفس راضية في أداء ما يميل إليه.
- القدرة على الوصول إلى انجاز له قيمة مجتمعية، وينال عليه تقديراً اجتماعياً أو مؤسسياً مثل شهادات التقدير أو الميداليات أو الجوائز مثل نوبل، أو الاعتزاز المجتمعي بكفاياته.

- **التحقيق الدقيق فيما يميل إليه كهواية أو كاحتراف في فروع من خمسة مجالات واسعة هي:**

- **المجال العقلي المعرفي:** الذي يشمل العلوم الطبيعية والرياضيات والبيولوجيا أو أي علم أكاديمي وتطبيقاته.
- **المجال الفني:** الذي يشمل الأدب بشتى صنوفه ونوعياته، والفنون التشكيلية بأبوابها الواسعة.
- **المجال الرياضي:** الذي يشمل الألعاب الفردية والألعاب الجماعية.
- **المجال القيادي:** الذي يشمل كاريزما الموهوب في قيادة زملائه في حجرة الدراسة أو في رحلة، أو في قيادة جمعية أو نادي أو حزب، أو القيادة الإدارية التي تجمع بين صفات القائد المبتكر وصفات الإدار الملتزم بروتين ونظم حاكمة عند قيادة مؤسسة خدمية أو سلعية أو انتاجية أو صناعية أو تجارية أو زراعية.
- **المجال التكنولوجي:** الذي يشمل موهبة الإبداع في تصنيع خامات الأجهزة وتركيباتها وتوصيلاتها، أو موهبة إبداع نماذج تحليلية أو توجيهية أو استراتيجية مستقبلية في مجال العلم أو الصناعة أو الفنون أو الرياضة أو القيادة.

وترى منال الشريف (٢٠١٥) في دراستها التي تحمل عنوان " برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول بمنظور تربوي" أن فئات الموهوبين يمكن حصرها في الآتي:

١) **الموهوبون عقلياً:** هم الطلاب الذين يتميزون بالنمو العقلي السريع، حيث يفوق عمرهم العقلي عمرهم الزمني، فيصبح الطالب متقدماً على أقرانه من حيث القدرة على التعلم، وإدراك العلاقات وفهم المواقف، وإدراك الأمور، والتفوق الدراسي، ويعد الطالب الذي تزيد نسبة ذكائه عن ١٣٠ من الموهوبين عقلياً.

٢) **الموهوبون أكاديمياً:** يتميز هؤلاء الطلاب بنبوغ وتميز في أحد المجالات الأكاديمية مثل الرياضيات أو العلوم أو اللغات ويتميزون بقدرة عالية على الاستيعاب والحفظ وسرعة التعلم، ويظهرون اهتماماً واضحاً بإحدى المواد الأكاديمية أو أكثر، ويتمتعون عادة بذكاء فوق المتوسط، ولديهم دافعية عالية على الانجاز، وتسيطر عليهم الرغبة في الحفظ والاستظهار.

٣) **الموهوبون فنياً:** هؤلاء الطلاب لديهم استعدادات فطرية للتفوق والنبوغ في أحد المجالات الفنية (رسم، نحت، تلوين، تشكيلن المعادن) أو الأدبية (الشعر، الزجل، كتابة القصة) ولا يكفي الاستعداد الفطري وحده لجعل الشخص موهوباً بل لابد من توافر الظروف البيئية المناسبة والتعليم والتدريب والممارسة التي تنمي هذه المواهب والقدرات.

٤) **الموهبون في القيادة:** هم الذين لديهم استعدادات فطرية تجعلهم آلفين للناس ومألوفين منهم، ويدفع ذلك كلاً منهم إلى بذل مزيد من الجهد في علاج مشاكل الجماعة وتحمل مسئولياتها، أي يتوافر لديهم الاستعداد الفطري لقيادة جماعة والعمل على حل مشاكلها.

٥) **الموهوبون رياضياً:** يتميز هؤلاء الطلاب بالرشاقة والقوة العضلية والقدرة على الاحتمال البدني وخفة الحركة والتآزر العضلي والإحساس بالحركة، وهناك الموهوبون في كرة القدم، السلة، التنس، الماء، الكاراتيه، وكمال الأجسام، الفروسية، وغيرها.

٦) **الطلاب المبدعون والمبتكرون:** هم الطلاب الذين لديهم استعدادات خاصة للإبداع والابتكار والاختراع والتوصل إلى ما هو جديد من أفكار وحلول لما تعرض عليهم من مشكلات.

أساليب اكتشاف الطلبة الموهوبين

يمكن القول أن أحد المحاور الرئيسية لعملية الاصلاح المدرسي في الدول العربية ترتكز على قضية الكشف عن الموهوبين أولاً، ثم البحث عن أفضل الأساليب لرعايتهم ثانياً، وذلك ضمانة لتمكين مجتمعاتنا من الانخراط مع غيرها من المجتمعات المتقدمة دون أن تذوب فيها وتفقد هويتها الثقافية والحضارية. (محمود وآخرون، ٢٠٢٠)

والكشف عن الموهوبين عملية ليست بالسهلة دائماً أو ميسرة، وهي غالباً ما تستلزم توافر أدوات قياس واختبارات كثيرة تساعد في جمع المعلومات الدقيقة والموضوعية عن قدرات الموهوب وعن درجة نمو هذه القدرات، وكذلك الخصائص الانفعالية والاجتماعية والشخصية الأخرى للفرد الموهوب. (محمود وآخرون، ٢٠٢٠)

لذا فإن إجراءات التعرف على الموهوبين والمتفوقين يجب أن تبنى على أوسع قدر ممكن من الملاحظات والبيانات المستقاة من مصادر متعددة كالآباء والأقران، وتقارير المعلمين والخبراء، ومن مواقف وأوضاع متعددة حرة ومقيدة، وباستخدام أدوات وطرق مختلفة، كالاختبارات والمقاييس المقننة، وقوائم سمات الشخصية، والملاحظة والمقابلة الشخصية، على مدار فترات زمنية طويلة وكافية بحيث يتاح للأطفال موضع التقييم بأن يعبروا بشكل متسق عن كل طاقاتهم واستعداداتهم ومظاهر مواهبهم. (محمود وآخرون، ٢٠٢٠)

وقبل الشروع في عملية تحديد الموهوبين واختيارهم، هناك متطلبات خمسة يجب الوقوف عليها من أجل النجاح في هذه الخطوة، ومن أبرز هذه المتطلبات: (فخرو، ٢٠١٥).

- تحديد واعتماد التعريف العام للموهبة والابداع.
- تحديد المجال سواء كان (أدائي أو أكاديمي).
- تحديد التعريف الخاص للموهبة بدقة.
- تحديد التعريف الاجرائي للبحث.
- تحديد الهدفين العام والخاص من عملية الكشف.

حاجات الموهوبين

الموهوبون فئة خاصة تستحق الرعاية، والرعاية التي يحتاجها الطلبة الموهوبون أكبر من مجرد المساعدة على تنمية قدراتهم العقلية والمعرفية، بل تتجاوز إلى توفير خدمات إرشادية واجتماعية ونفسية، وهذه تعد الأساس للنمو الذهني الإيجابي لاستثمار طاقاتهم وقدراتهم لمصالحهم الفردية والمجتمعية بشكل فاعل، ومن حاجات الموهوبين ما يلي: (عبدالله، ٢٠١٩).

- الحاجات النفسية
- الحاجات الاجتماعية
- الحاجات التربوية

مشكلات الموهوبين

أشار العديد من علماء النفس والمختصين في مجال تربية الموهوبين إلى أن هناك العديد من المشكلات التي تواجه الموهوبين، ومن هذه المشكلات ما يلي: (عبدالله، ٢٠١٩).

- مشكلات مرتبطة بالأسرة
- مشكلات الموهوب في المدرسة.
- مشكلات الموهوب مع أقرانه

المملكة العربية السعودية ورعاية الموهوبين

لم تغفل وثيقة السياسة العامة للتعليم في المملكة العربية السعودية ١٩٧٠م، جانب الاهتمام برعاية الطلاب الموهوبين، فقد نصت المادة (٥٧) على ضرورة الاهتمام باكتشاف الطلاب الموهوبين ورعايتهم واتاحة الإمكانات والفرص المختلفة لنمو برامجهم في إطار البرامج العامة، وبوضع برامج خاصة لهم. (معاجيني، ٢٠٠٨)

كما نصت أيضاً المواد (١٩٢-١٩٤) على رعاية الدولة للنابغين رعاية خاصة لتنمية مواهبهم وتوجيهها وإتاحة الفرصة أمامهم في مجال نبوغهم، وعلى وضع الجهات المختصة وسائل اكتشافهم والبرامج الدراسية الخاصة بهم والمزايا التقديرية المشجعة لهم، وعلى تهيئة وسائل البحث العلمي لهم للاستفادة من قدراتهم مع تعهدهم بالتوجيه الإسلامي. (معاجيني، ٢٠٠٨)

وعلى الرغم من قدم تلك الوثيقة وما تمخض عنها من بنود وقرارات تشير إلى رعاية الطلاب الموهوبين، إلا أن الاهتمام بالموهوبين في المملكة العربية السعودية لم يترجم إلى واقع عملي ملموس إلا في العام الدراسي ١٤١٨-١٤١٩ هـ، أي بعد تسعة وعشرين سنة، حيث بدأ أول برنامج للكشف عن الموهوبين ورعايتهم بمجمع الأمير سلطان التعليمي في مدينة الرياض، ثم انهمر غيث الاهتمام بهذه الشريحة مع قيام مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين التي أعلن عن تأسيسها في ١٤١٩/٨/٣ هـ، وصدر الأمر السامي رقم ١٠٩/أ بإنشائها في ١٤٢٠/٥/١٣ هـ في مدينة الرياض.(درباس، ٢٠٠٦)

وواصلت المملكة العربية السعودية اهتمامها بالمبدعين عبر رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي أوكلت إلى الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة مراجعة اللوائح والأنظمة وإزالة العوائق ومساعدة الشباب والمبدعين في تسويق أفكارهم ومنتجاتهم، وترسيخ القيم الإيجابية في شخصيات أبناء المملكة عن طريق تطوير المنظومة التعليمية والتربوية بجميع مكوناتها، مما يمكن المدرسة بالتعاون مع الأسرة من تقوية نسيج المجتمع، من خلال إكساب الطالب المعارف والمهارات والسلوكيات الحميدة ليكون ذا شخصية مستقلة تتصف بروح المبادرة والمثابرة والقيادة. (رؤية المملكة، ٢٠١٦).

كورونا ورعاية الموهوبين

أحدثت جائحة كورونا تغييرات كبرى على الحياة العامة بصورة لم يسبق لها مثيل، حيث ظهرت تحديات جديدة في وجه الدول العالم، بفعل الاغلاقات الكاملة، والتحول إلى أنظمة العمل عن بعد، إلى جانب التعليم الالكتروني مما ألقى بظلاله على رعاية الأطفال وتحديداً الموهوبين منهم. (Jellen & Ohlbrecht, 2020)

وترى العديد من الدراسات أن فترات الاغلاق المتعلقة بجائحة كورونا ألقت بظلالها على الصحة الذاتية والنفسية للأطفال الموهوبين، بفعل اغلاق المدارس وانخفاض عمليات الاتصال بالأصدقاء والعائلة، الأمر الذي يضع المختصين في هذا المجال، أمام ضرورة العمل على خلق طرق وأنظمة جديدة لرعاية الموهوبين في ظل الظروف الصحية الراهنة. (Jellen & Ohlbrecht, 2020)

وأدت جائحة كورونا إلى تفاقم الضغوط الملقاة على عاتق الموظفين والعاملين مع زيادة حجم الإرهاق على العائلات المختلفة بنسبة (٤٥%)، مع زيادة أعباء العمل ورفع مستويات التوتر، الأمر الذي انتهى بنقص في التواصل والدعم بنسبة (٣٢%)، وزاد من ضغوطات الوقت بنسبة (٣٠%) الأمر الذي انعكس سلباً على الدعم الذي يتلقاه الموهوبين من عائلاتهم وبقية المؤسسات المختلفة. (Aguinis & Burgi-Tian, 2021).

وبحسب البرنامج الاستشاري العالمي لمؤسسة التمويل الدولية المتعلق برعاية الأطفال، فإن دعم الموهوبين في ظل جائحة كورونا يمكن أن يتحقق عبر الجوانب والمقترحات التالية: (البرنامج الاستشاري، ٢٠٢٠)

- **إتاحة إمكانية الاستفادة من إحدى خدمات التعليم الإلكتروني للمرحلة المبكرة:** يمكن تقديم هذه الخدمة عبر شبكة الإنترنت، وذلك من خلال الاستعانة بطاقم عمل متخصّص يألفه الموهوبين، فيما يضمن دعم أعضائه أيضاً طوال مرحلة الأزمة. وفي هذا السياق، تنطوي الخدمة المقدّمة على استخدام منصات إلكترونية لمشاركة الأغاني والتمارين اليومية والقصص والأنشطة المتعددة.

- **دعم المهارات الوالدية:** يمكن دعم الوالدين وأهالي الموهوبين من خلال المنصات الإلكترونية، أي عن طريق إنشاء مجموعات دعم وتنظيم ورش عمل متخصصة لتعزيز التفاعل بين الأهالي والأطفال الموهوبين، بما يضمن إشراك الأطفال الموهوبين في الأنشطة العائلة وتحسين اكتفاءهم الذاتي وانضباطهم، عبر الاعتماد على نهج والدي سلم يعزز الروابط الأسرية، ما يساهم في تلبية احتياجات الأطفال النفسية.
- **دعم الصحة والسلامة النفسية:** تساعد المشورة والدعم المقدّم في مجال الصحة النفسية الموظفين في التأقلم مع الأوضاع الراهنة، وذلك نظرًا لعدم استعداد العديد منهم لتحقيق توازن بين الحياة المهنية واحتياجات الأسرة وسط تفاقم الأزمة التي خلفتها جائحة كورونا. وبالتالي، يمكن أن تساهم مساعدة الموظفين في إدارة مشاعر الحزن والتوتر والقلق والاكتئاب وانعدام الأمن والعزلة والإرهاق المحتملة الناتجة عن تفشي الوباء، في ضمان استقرار القوى العاملة على المدى الطويل، مما ينعكس ايجاباً على الموهوبين في العائلة وطرق دعمهم.

الخاتمة:

باتت المملكة العربية السعودية كغيرها من الدول المتقدمة، في حاجة ماسة إلى ابتكار طرق فاعلة وأخرى جديدة لرعاية الموهوبين، بالتزامن مع التغيرات الكبرى التي يعيشها العالم في ظل انتشار جائحة كورونا، والتي فرضت على الجميع ظروفاً جديدة أبرزها الاغلاقات الشاملة والمتكررة لمناحي الحياة مثل مؤسسات التعليم والاقتصاد، وهي الطرق الجديدة التي يجب أن تعتمد في طياتها على الأنظمة الالكترونية تماشياً مع فكرة التعليم عن بعد، وانسجاماً لحالة الحجر المنزلي، ويمكن الاجابة على الأسئلة البحثية كالآتي:

السؤال الأول: ما الواقع الذي تعيشه رعاية الموهوبين في مدراس المملكة العربية السعودية في ظل جائحة كورونا؟

تعد المملكة العربية السعودية واحدة من أكثر الدول الآسيوية والعربية اهتماماً برعاية الموهوبين، خاصة في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي تعتمد على امتلاك جيل مبدع قادر على قيادة السعودية نحو قيادة أهدافها الطموحة والعالمية في السنوات المقبلة، لكن هذا الاهتمام شهد تأثراً ملحوظاً في ظل جائحة كورونا خاصة مع الاغلاق التام الذي عاشته المملكة، وغياب المدارس عن الواجهة، مما ضاعف من حجم المسؤولية على الأسرة السعودية، خاصة في ظل عدم الاعتياد التام على أنظمة التعليم الالكتروني، لكن السعودية نجحت عبر حكومتها في تدارك الأمر سريعاً وتطوير رؤيتها التقنية من الناحية التعليمية، الأمر الذي أعاد رعاية الموهوبين على الطريق الصحيح.

السؤال الثاني: ما أساليب عملية إرشاد ورعاية الموهوبين في مدراس المملكة العربية السعودية عبر أنظمة التعليم الالكتروني المختلفة؟

تملك المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بعمليات تقديم الخدمات الالكترونية، ومن بينها التعليم الالكتروني حيث ظهرت المنصات التعليمية الكبرى، والتي أولت اهتماماً ملحوظاً بالموهوبين، لكن تبقى هذه الجهود بحاجة إلى توحيد من أجل خدمات أفضل تنتظر الموهوبين، خاصة أن جائحة كورونا لم تنته بعد، وسط توقعات بموجات جديدة للوباء قد تضرب المنطقة العالمية بأكملها.

وعليه تقترح الباحثة تأسيس منصة الكترونية كبرى لرعاية الموهوبين، تتيح أمام الخبراء فرصة التواصل مع أفضل الطلاب في المملكة العربية السعودية بشكل أو بآخر، مع مد جسور بناء علاقات بين مواهب المملكة وتلك المواهب المنتشرة في مناطق أخرى حول العالم، مما يمنح شبابنا وصغارنا فرصة تبادل الخبرات مع الآخرين دون الحاجة إلى السفر الذي بات في ظل جائحة كورونا عملة صعبة لا يسهل العثور عليها.

ومما سبق يمكن لهذا البحث الوصول للنتائج التالية:

- وجود حاجة ملحة للخروج بأفكار جديدة لرعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية تتماشى مع جائحة كورونا العالمية.
- الاتجاه إلى تصميم برامج تقنية ومشاريع الكترونية تراعي الموهوبين في السعودية عبر مختلف التخصصات، وتنسجم مع الاغلاقات الشاملة التي تفرضها الجائحة.
- ضرورة نشر التوعية بهذه الطرق الجديدة لرعاية الموهوبين، ودفع الاعلام السعودي للتسويق لها بشتى الطرق.
- توحيد جهود الخبراء والمختصين التقنيين في المملكة للخروج بمشاريع الكترونية جديدة تخدم الطلبة الموهوبين في ظل جائحة كورونا.

التوصيات:

– إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تربط العلاقة بين رعاية الموهوبين وجائحة كورونا.

– الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في ملف رعاية الموهوبين أثناء جائحة كورونا.

– تطوير كادر مهني متخصص قادر على التعامل مع الموهوبين عبر الأنظمة الالكترونية المختلفة.

المراجع

- إيناس الدسوقي، سهير إسماعيل (٢٠١٩). أساليب رعاية الموهوبين من ذوي الهمم "رؤى وتطلعات". مجلة كلية التربية –جامعة دمياط، العدد ٧٣ –عدد خاص.
- صلاح معمار وآخرن (٢٠٢١) دور القيادة المدرسية في دعم برامج رعاية الموهوبين من وجهة نظر الهيئة التدريسية – دراسة ميدانية على المنطقية الشرقية بالإمارات العربية المتحدة. المجلة العربية للتربية النوعية – المجلد الخامس – العدد (١٧)
- صالح العطوي (٢٠١٩) برامج واساليب رعاية الطلبة الموهوبين في الرياضيات والمشكلات التي يواجهونها في المملكة العربية السعودية. المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية. العدد العاشر
- خديجة بن فليس (٢٠١٤) التكفل بمشكلات الموهوبين والمتفوقين في الوسط المدرسي الجزائري بين ضرورة تفعيل البرامج الإرشادية وتدقيق الكشف.
- عادل عبد الله (٢٠١٩) رعاية الطلاب الموهوبين بدولة الكويت في ضوء خبرتي سنغافورة وفنلندا. مجلة العلوم التربوية – كلية التربية بالغردقة – جامعة جنوب الوادى
- هيفاء العنزي (٢٠٢١) تحول طلبة جامعة الملك سعود نحو التعليم عن بعد في ظل أزمة فيروس كورونا (COVID19) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية . المجلد ٥. العدد ١.

- خولة عبد الله (٢٠٢٠) جاهزية المدارس المطبقة لبوابة المستقبل للتحول الرقمي استجابة لجائحة كورونا بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية. المجلد ٦. العدد ١.
- عزيزة السهلي (٢٠٢٠) رعاية الموهوبين دراسة مقارنة بين المملكة العربية السعودية وسنغافورة. المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية. العدد ٢٥
- منال محمد (٢٠١٩) واقع اكتشاف ورعاية التلاميذ الموهوبين في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر القائمين على العملية التعليمية بالمنطقة الشرقية. كلية العلوم والدراسات الانسانية بالجبيل. المجلد ٣٥. العدد الثالث. الجزء الثاني.
- منال الشريف (٢٠١٥) برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول بمنظور تربوي. المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين.
- أنيسة فخرو (٢٠١٥) متطلبات وأساليب الكشف عن الموهوبين والمبدعين. المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين.
- عبد الرازق محمود وآخرون (٢٠٢٠) مهارات اكتشاف ورعاية الموهوبين لغوياً ومدى توافرها لدى معلمي اللغة العربية. المجلة العلمية. المجلد ٣٦. العدد ٧
- رؤية المملكة ٢٠٣٠ (٢٠١٦).

- البرنامج الاستشاري العالمي لمؤسسة التمويل الدولية المتعلق برعاية الطفل . رعاية الأطفال في ظل جائحة فيروس (كوفيد-١٩) دليل أصحاب الأعمال
- أحمد درباس (٢٠٠٦) دور الإعلام المطبوع في رعاية الموهبة والموهوبين. كلية المعلمين. جدة
- أحمد الكندري (٢٠٢٠) أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين بدولة الكويت. العلوم التربوية – العدد الأول – ج٤
- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، ط ٢ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤) ص ١٥٨

- Sujit Kumar Basak & Others (2018) E-learning, M-learning and D-learning: Conceptual definition and comparative analysis. E-Learning and Digital Media 15(4)
- Aguinis & Burgi-Tian (2021) Talent management challenges during COVID-19 and beyond: Performance management to the rescue. Business Research Quarterly.
- Josephine Jellen & Heike Ohlbrecht (2020) Parenthood in a Crisis: Stress Potentials and Gender Differences of Parents During the Corona Pandemic. International Dialogues on Education, 2020, Volume 7, Special Issue, pp. 44-51.
- World Health organization, Coronavirus disease (COVID-19) pandemic, Coronavirus (who.int)